

— ٣٣ —

والعلاقة بين الديار وجفن السيف في هذه الصورة كالعلاقة بين الديار وبين الثوب البالي والصحيفة المكتوبة في الصورتين السابقتين . وذلك أن الموضع الذي تقع فيه الديار له لون خاص ، هو لون الصورة العام ، ويكون أغبر أصفر مائلاً إلى البياض ، أي اللون الغالب في البداية . أما الديار فلها لون خاص ، يختلف عن اللون العام للموضع الذي تكون فيه ، وتضرب في الغالب إلى الدكنة والسواد . وكذلك الأمر في جفن السيف والثوب البالي والصحيفة المكتوبة . فهذه الأشياء لها لون في الأصل ، هو اللون العام فيها . وفوق هذا اللون العام تأتي الزخارف والتقوش في جفن السيف أو الثوب البالي ، وتكون جميعها بألوان مختلفة عن اللون العام الأصلي . وتأتي كذلك سطور الكتابة في الصحيفة المكتوبة ، وتكون بالمداد الأسود في الغالب ، وتمايز لون الصحيفة العام ، وهو الأبيض أو الأصفر وما إليها .

وزي أن العلاقة بين عناصر التصوير واحدة في الصور جميعاً . فلون الموضع العام الذي تقع فيه الديار يقابل اللون الأصلي في الصحيفة أو الثوب أو جفن السيف . ولون آثار الديار يقابل لون السطور في الصحيفة ، وألوان التقوش والزخارف في الثوب وجفن السيف .

وقد استمد الشعراء التشبيه في هذه الصورة من يشتم الخنساء التي يعيشون فيها ، إذ كان السيف من أدوات العرب الضرورية في الجاهلية ، لأنه سلاحهم الأول الذي كانوا يستعملونه في حروبهم ، وكانوا يحملونه في أسفارهم . والسيوف اليابانية هي مدار التصوير في هذه الصورة ، كما كانت الثياب اليابانية مدار التصوير في الصورة السابقة . فقد ردد الشعراء ذكرها كثيراً في معارض هذه الصور . وذلك لاشتهار اليمن بطبع السيوف الجيدة